

الدرس)8(من التعليق على كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

خالد المصلح

نعم وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الآيمان بما جاءت به الانبياء في غير موضع قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل علينا ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له -

00:00:00

مسلمون. وقال تعالى الف لام ميم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى متدينون بالغيب ويقيمون الصلاة واما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون - 00:00:31 حون وقال تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب ولكن البر من اتي بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب. واقام الصلاة وآتى الزكاة والمؤمن - 00:01:01 بعدهم اذا عاهدوا والصابرين في اليساء والضراء وحين البأس. اولئك الذين صدقوا اولئك هم المتقوون. وهذا الذي ذكرته من ان اولياء الله يجب عليهم الاعتصام من الكتاب والسنة وانه ليس فيه معصوم يسوغ له او لغيره اتباع ما يقع في قلبه من غير -

00:01:31

للكتاب والسنة هو مما اتفق عليه اولياء الله عز وجل. ومن خالف فيها فليس من اولياء الله سبحانه الذين امر الله باتباعهم بل اما ان يكون كافرا واما ان مفرطا في الجاهل. وهذا كثير في كلام المشايخ كقول الشيخ ابي سليمان الدراني - 00:02:01 انه ليقع في قلب النكبة من نكت القوم فلا اقبلها الا بشاهدين الكتاب والسنة وقال ابو قاسم الجنيد رحمة الله عليه علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يصلح له ان يتكلم في علمنا او قال لا يقتدى - 00:02:31 وقال ابو عثمان النيسابوري من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة لان الله تعالى يقول في كلامه القديم وان تطيعوه تهتدوا. لان الله تعالى يقول وان تطيعوه تهتدوا - 00:03:01 يعني ازاي؟ لان الله تعالى يقول وان تطيعوه تهتدوا وقال ولا تحنوا كلام الله عز وجل في القديم لان الله عز وجل تكلم بالقرآن وقت نزوله فهذه دالة في كلام الشيخ الوصف وصفه بالقديم جنس الكلام قديم ما في - 00:03:30 ومعنى قديم انه لا اولا واما القرآن فانه ليس بقديم بل تكلم الله جل وعلا به وقت نزوله يدل لذلك قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه - 00:03:50

الشاهد في قوله محدث لا يكون قدinya. نعم فهذه تشطط من النسخ نعم الوجه هو المحبة ومنه قولهم تواجد اي تخللت المحبة في نفسه حتى اثرت عليه والشيخ رحمة الله بعد ان فرغ من ذكر ما ما الواجب على - 00:04:14 الولي وانه لا يوصف العصمة بل يجب عليه ان يعرظ اقواله واعماله واراءه على الكتاب والسنة ترى شواهد ذلك بعد الاستدلال له من الكتاب والسنة شواهد في كلام اهل العلم. لماذا؟ لان به يتقوى - 00:04:48

الامر عند الاتباع وخاص فيما نقله من الكلام بمشائخ الصوفية الذين يعظمونهم وينقلون عنهم و يجعلونهم قدوة فبين ان هؤلاء العلماء المشايخ الذين يقتدى بهم هذا الكلام من وجوب مراجعة الكتاب والسنة في كل امر - 00:05:08 فالواجب على من عظمهم وسلك سبيلهم ان يستمسك بما استمسكوا به من الكتاب والسنة واضح يعني لو قال قائل لماذا لم يذكر

كلاما للامام احمد كلاما الامام ما لك الشافعي ابي حنيفة - 00:05:33

وغيرهم من الائمة المتبوعين فالجواب هو هذا انه ذكر كلام ائمة الطريق الذي يحتج بهم اهل التصوف نعم وكثير من الناس يغلق في هذا الموضع فيظن في شخص انه ولی لله ويظن ان ولی - 00:05:52

الله يقبل منه كل ما يقوله ويسلم اليه كل ما يفعله وان خالف الكتاب والسنّة فيوافق ذلك الشخص له ويخالف ما بعث الله به رسوله - 00:06:15

فيوافق ذلك الشخص له ويختلف ما بعث الله به رسوله الذي فرض الله على جميع الخالق تصديقه فيما اخبر طاعته فيما امر وجعله الفارق بين اوليائه واعدائه وبين يا اهل الجنة واهل النار وبين السعداء والاشقياء. فمن اتبعهم كان من اولياء الله المتقيين - 00:06:35

جندي المفلحين وعباده الصالحين ومن لم يتبعه كان من اعداء الله الخاسرين المجرمين. فتجره مخالفة الرسول وموافقة ذلك الشخص اولا الى البدعة والضلال واخرا الى الكفر والنفاق. ويكون له نصيب من قوله - 00:07:05

تعالى ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلاته يا ليتني لم اتخاذ فلانا خليلا. لقد اظلني عن الذكر بعد ان جاءني وكان للانسان خذولا. وقوله تعالى قوله تعالى يا ويلتى ليتني في حكايته عن حال الظالم يا - 00:07:30

لم اتخاذ فلانا خليلا. من فلان؟ من المراد بفلان هو كل من كان اماما في الضلال سواء كانت الضلال قوية او عملية او اعتقادية الذي يزين للناس المعاصي هذا له نصيب من هذه الاية - 00:08:00

الذي يروج للعقائد الفاسدة والاقوال المنحرفة هذا ايضا له نصيب من هذه الاية. الذي يصد عن سبيل الله ويدعو الناس الى الكفر الله عز وجل له نصيب من هذه الاية - 00:08:21

فقوله لم اتخاذ فلانا تشمل كل من اتصف بهذا الوصف وهو الاضلال عن سبيل الله عز وجل وتدين الباطل ولذلك ذكر وصفه من جهة العمل فقال لقد اضلي عن الذكر بعد ابداعي. فكل من اضل عن - 00:08:36

والذكر هنا هو القرآن وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فانه يصدق عليه تصدق عليه هذه الاية ومنها نصيب؟ نعم وقوله تعالى يوم تقلبوا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا - 00:08:58

قال الرسول وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضللونا السبيل. ربنا اتنا من ضعفين من العذاب والعذاب لعننا كبيرا. وقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يجبونهم حب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا - 00:09:21

يررون العذاب ان القوة لله جميما وان الله شديد العذاب. اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كردا تبرأ منهم كما تبرأوا منا. كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما - 00:09:51

لخارجين من النار. يريهم الله. ضمير عود الى من؟ يري من الاتياع والمشبوعين لأن الجميع في حسرة عن اتباعه يذمون المتفوعين ويترأون منه. والمتبوعون ايضا يتبرأون. من المتبوعين وكلهم يوجهوا الذنب واللعن والسطح الى الفريق الآخر. والجميع يصدق عليهم - 00:10:21

انهم بحسرات وما هم لخارجين من النار اعوذ بالله من نعم. وهؤلاء مشابهون للنصارى الذين قال الله تعالى فيهم اخذوا احبارهم وربانهم سبحانه عما يشركون. وفي المسند وصححه الترمذى عن علي بن حاتم في تفسيره - 00:10:55

في هذه الاية لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال ما عبدوه فقام النبي الله عليه وسلم احلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحال فاطاعوه وكانت هذه عبادة اياهم وهذا قيل في مثل هؤلاء انما حرموا الوصول بتضييع الاصول - 00:11:33

فإن اصل الاصول تحقيق الايمان بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فلا بد من الايمان الله ورسوله وبما جاء بهم الرسول صلى الله عليه وسلم فلا بد من الايمان بـان محمد - 00:12:03

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جميع الخلق انسهم وجنهم عربهم وعجمهم علمائهم وعباده ملوكهم وسوقتهم وانهم لا طريق الى الله عز وجل ل احد من الخلق الا لمتابعته باطننا وظاهرا. حتى لو ادركه موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء - 00:12:23

وجب عليهم اتباعه كما قال تعالى واذا الله ميثاق النبيين لما اتيتم من كتاب ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنـه

قال اقرأ ثم اخذتم على ذلکم اتری. قال فاشهدوا وانا معکم من الشاهدين - [00:12:53](#)

فمن تولی بعد ذلك فاوئتك هم الفاسقون قال ابن عباس رضي الله عنهم ما بعث الله نبیا الا اخذ عليه المیثاق لان بعثت محمد وهو حی لا يؤمن به ولا ينصرنه. وامرہ ان يأخذ على امته المیثاق - [00:13:23](#)

لئن بعث محمد وهم احیاء لا يؤمنون به ولا ينصرنه. وقد قال تعالی وهذا لا يخص طائفة من الانبیاء دون غيرهم بل هو فيهم جميعا حتى ويعزی من الرسل فان الله عز وجل اخذ عليهم - [00:13:50](#)

میثاق ان اذا بعث فيهم ان بعث النبی صلی الله علیه وسلم محمد صلی الله علیه وسلم وهم احیاء ان يتبعوه وان يتركوا ما معه مع انهم تلقوا عن الله عز وجل يقینا. فكيف بهؤلاء الذين يتوهمون انهم يتلقون عن الله وهم - [00:14:10](#)

يتلقون في كثير من الاحیان عن الشیاطین وما تلقیه في قلوبهم من البلاذ والوساوس والاوہام وهذا الكلام قد يقول قائل هذا واضح قوله نعم هو واضح والله الحمد الا ان هؤلاء الذين اتبعوا ما تزینه لهم الشیاطین - [00:14:30](#)

غفلوا عن هذه النصوص الظاهرة الواضحة البینة التي هي من اصول الدين ومنا المعلوم من الدين بالضرورة وقد رأى رسول صلی الله علیه وسلم عمر رضي الله عنه معه صحیفة من التوراة فغضب صلی الله علیه وسلم وقال المتهوّتون فيها يا ابن الخطاب -

[00:14:52](#)

ای اشكون فيها يا ابن الخطاب؟ والله لو كان موسی حیا لما وسعه الا ان يتبعني وهذا يبین ان انه لا سبیل بعد بعثة النبی صلی الله علیه وسلم الى مغفرة الله ورحمته - [00:15:12](#)

والى الهدایة في الدنيا وفي الآخرة الى الجنة الا من طريق النبی صلی الله علیه وسلم. ولذلك يجب على المؤمن ان يحرر الاتباع للنبی صلی الله علیه وسلم - [00:15:31](#)

وان يخلص لله عز وجل في ذلك. فانه يمثل بذلك امر الله سبحانه وتعالی نعم. وقد قال تعالی الم ترين الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يریدون - [00:15:46](#)

ان يتحاکموا الى الطاغوت وقد امروا ان يکفروا به. ويرید الشیطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واما قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأیت المنافقین يصدون عنك خدوذا - [00:16:04](#)

كيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ایدیهم ثم جاءوا کیحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفیق اولئک الذين یعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولًا بليغاً وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. ولو انهم اذ ظلموا انفسهم - [00:16:24](#)

ان جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحیما فلا وربک لا يؤمنون سیحکمک فيما شجر بینهم. ثم لا یجدوا في انفسهم حرجا مما قضیت ویسلموا وتسلیما. وكل من خالف شيئاً مما جاء به الرسول مقلدا في ذلك لمن یظن انه ولی - [00:16:54](#)

للله فانه بنی امرہ على انه ولی الله وان ولی الله لا يخالف فيه شيء ولو كان انا هذا الرجل من اکبر اولیاء الله کاکابر الصحابة والتابعین لهم باحسان لم یقبل منها - [00:17:24](#)

قال فالكتاب والسنۃ فكيف اذا لم يكن كذلك؟ الایة السابقة لها صلة بما تقدم وهذا مبدأ کلام جديد وان كان متصلة بما مضى لكن الایة السابقة فيها الشهادة على من - [00:17:44](#)

ترك الكتاب والسنۃ بالنفاق. فان الله سبحانه وتعالی وصفهم بهذا في قوله واما قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأیت المنافقین والمنافقین هنا وصف مشتق اصدق على كل من قام بهذا العمل. وليس وصفا لفتة مضت وانتهت. بل كل من عرض عليه الكتاب والسنۃ. ودعي الى ما انزل الله - [00:18:02](#)

والى ما جاء به رسول الله صلی الله علیه وسلم فصد سدوا فانه من المنافقین تم بين في هذه الایات كيف یعامل هؤلاء؟ فقال تعالی اولئک الذين یعلم الله ما في - [00:18:29](#)

قلوبهم وهذا فيه ان ما في القلب ليس لنا اليه سبیل فلا نستطيع ان نحكم على شخص بمجرد وقوع هذا ونجزم بأنه مناسب. انما الذي علينا قوله تعالی فاعتراض عنهم اي اعرض عن دعواهم - [00:18:47](#)

تحكيم غير الكتاب والسنة وعظامهم. وقل لهم في انفسهم قولًا بلغا فالواجب في مثل هؤلاء ان يوعظوا والوعظ هو الترغيب والترهيب مع التخويف والتحبيب العاقبة بل ينبغي له ان يجتهد في موعظه وان يحرض على ان يقول لهم قولًا ينفذ الى قلوبهم -

00:19:04

حتى يتركوا هذا السبيل المنحرف وهذا الطريق الضال سُم الله يا أخي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين قال -

00:19:32

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتاب الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء وكل من قال فشيئاً مما جاء به الرسول مقلداً في ذلك لمن يظن انه ولی لله فانه بنى امره على انه ولی الله وان ولی الله لا يخالف في شيء -

00:19:52

لو كان هذا الرجل من اكبر اولياء الله كاكابر الصحابة والتبعين لهم باحسان. كما به والتبعين لهم باحسان لم يقبل منها خالفاً الكتاب والسنة. فكيف اذا لم يكن كذلك وتجد كثيراً من هؤلاء عمدتهم في اعتقاد كونه ولی الله انه قد قدر عنده مكاشفة -

00:20:22

بعض الامور او بعض التصرفات الخارقة للعادة مثل ان يشير الى شخص فيموت او يطير في الهواء الى مكة او غيرها او يمشي على الماء احياناً او يملأ ابريقاً من الهوى او -

00:20:52

انفق بعض الاوقات من الغيب او يختفي احياناً عن اعين الناس او ان بعض الناس استغاث به هو غائب او ميت فرآه قد جاءه فقضى حاجته او يخبر الناس بما سرق لهم او بحال -

00:21:12

غائب لهم او مريض او نحو ذلك من الامور. وليس في شيء من هذه الامور ما يدور على ان صاحبها ولی الله بل قد اتفق اولياء الله على ان الرجل لو صار في الهواء او مشى -

00:21:32

الماء لم يفتر به حتى ينظر متابعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم لامرها ونهييه. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلني واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه أجمعين -

00:21:52

اما بعد فهذا الكلام صلة ما تقدم من بيان علامات الولاية وهذا الفصل عقد المؤلف لاي شيء عبدالله لا عذاب انه لا يلزم من الولاية العصمة. كل هذا الكلام في في هذا السياق -

00:22:12

ولذلك مهم ان تستحضر حتى تعرف وبعض الاحيان قد تقول ان هذا تكرار لما تقدم لكن اذا عرفت انه يريد ان يقرر شيء فقد بالشيء او يذكر الكلام في موضعين او ثلاثة من كلامي وهو دليل -

00:22:33

او تفصيل لدليل وليس تكراراً لكلام المراد ان الشيخ رحمه الله يبين في هذا الموضع ان خوارق العادات هي التي تجعل بعض الناس يستند الى قول من يتكلم في مخالفة الكتاب والسنة -

00:22:49

لان عنده ان دليلاً الولاية هو ايّش هو الخوارج في العلم او في المكافئات واذا ثبت لشخصه خارق فانه ولی. واذا كان ولی فهو ايّش؟ رتل فهو معصوم واذا كان معصوماً فلا تجوز مخالفة -

00:23:09

هذا مراد الشيخ رحمه الله بما ساء. والعجيب ان الشيخ رحمه الله ذكر امثلة وقد جرى له بهذه. فمن كلام الشيخ والله في غير هذا الموضوع في غير هذا الكتاب ان اناس اتوه قالوا يا شيخ كنا في البر في حاجة شديدة وفاجة -

00:23:36

فاستغثنا فجئتنا فغثتنا يقول والشيخ انا لم اذهب اليهم ولم ارهم ولم اسمع كلامهم وانما الشيطان تلبس وهذا يدل على انه ينبغي للمؤمن ان لا يستند في اثبات الولاية لشخص او اثبات خارق الا بعد -

00:23:56

نظر في هذه في هذا المعيار الذي لا ينحرف. وهو متابعة الكتاب والسنة فكل احد يعرض قوله وفعله وعقله وعمله على كلام الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم -

00:24:16

فما كما وافق فالحمد لله تمنت له الولاية وما خالف فهو مرفوض على من جاء به كائناً من كان طيب وكرامات اولياء الله تعالى اعظم من هذه الامور وهذه الامور خالقة -

00:24:33

وان كان قد يكون صاحبها ولی لله فقد يكون عدواً لله فان هذه الخارقة تكون في كثير من الكفار والمشركين واهل الكتاب والمنافقين. وتكون لاهل البدع وتكون من فلا يجوز ان يظن ان كل من كان له شيء من هذه الامور انه ولی لله -

00:24:54

بل يعتبر اولياء الله بصفاتهم وافعالهم واحوالهم التي دل عليها الكتاب والسنة ويعرف بنور الايمان والقرآن وبحقائق الايمان الباطنة
00:25:24

وشرائع الاسلام الظاهرة. هذا تقدم وهو ابطال الاستدلال على الولاية بجرائم الخارقة على يد الانسان -
وقال رحمة الله كلمة جيدة قال وكرامات اولياء الله تعالى اعظم من هذه الامور التي يستدل بها كثير من المبتدة والمشعوذين على
ولايته. ويغضون بها العامة فكرامات اولياء الله عز وجل اعظم من هذه - 00:25:50

والغالب في كرامات اولياء الله عز وجل ان تكون بمقاصد حسنة اما لنصيحة او ازهاق باطل او اخراج من مأزق او لاظهار فضيلة هذا
هو غالب فيها ثم انه من الفارق المميز لعلامة الكرامة وعلامة آآ الخارج الذي يجري على ايدي - 00:26:09

ان كرامات الاولى لا يتوصل بها الى احد الى باطل. بخلاف شعوذات المشعوذين فانه يتوصل بها الى باطل وايضا من الفروق المهمة
ان كرامات المستقيم وكرمات اولياء الله عز وجل لا يمكن ايصالها - 00:26:38

لا يمكن ابطاله بخلاف شعوذات المشعوذين. فانها تبطل عند قراءة آية الكرسي وغيرها من الآيات التي تجرب في ابطال كيد الكاذبين
كسورة البقرة وخواتيمها ووائلها والمعوذات وما اشبه ذلك من الآيات - 00:26:59

ولذلك ذكر الشيخ رحمة الله انه من حضر مثل هذه الاحوال الشيطانية فيقرأ آية الكرسي فانها سبب هذه الشعوذة، نعم ويكون
احدهم لا يتوضأ ولا يصلی الصلوات المكتوبة اتاتي معاشرنا للكلاب يأوي الى الحمامات والقناصين والمراقب والمراقب رائحته خبيثة -
00:27:24

لا يتطهر الطهارة الشرعية ولا يتتنفس. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا ملائكة بيتكا فيه جنب ولا كلب. وقال عن هذه
الاغنية ان هذه الحشوش محترضة اي - 00:28:04

الشيطان وقال من اكل منهاتين الشجرتين الخبيثتين فلا يقربن مسجدنا فان تتأذى بما يتأنى منه بنو ادم. وقال ان الله طيب لا يقبل
الا طيب وقال ان الله نظيف يحب النظافة. وقال خمس من الفاسق يقتلن في الحلم - 00:28:24

الحرم الحية والفأرة والحدأة والكلب العقور. وفي رواية الحية والعقرب وامر صلوات الله وسلامه عليه بقتل الكلاب وقال من اقتنى
كلبا لا يغني عنه ذرعا ولا نظر عن نقص من عمله كل يوم وقال لا تصبوا الملائكة رفقة معهم كلب - 00:28:54

قال اذا ولغ الكلب في اداء احدكم فليغسله سبع مرات احادهن بالتراب وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فساكتها للذين يتقوون
ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة - 00:29:24
والانجيل يأمرهم بالمعرفة وبينها عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويوضع عنهم اثرهم والاغلال التي كانت
عليهم. فالذين امنوا به وعدروه ونصروه واتبعوه النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون. فاذا كان الشخص مباشرا للنجاسة -
00:29:54

والخبائث التي يحبها الشيطان او يأوي الى الحمامات والحسشوش التي تحضرها الشياطين او الحيات والعقارب والزنابيل واذان
الكلاب التي هي خبائث وفواقس او يشرب البول وهو من النجاسات التي يحبها الشيطان او يدعوها غير الله فيستغث بالمخلوقات
ويتوجه اليهم - 00:30:24

او يسجد الى ناحية شيخه ولا يخلص الدين لرب العالمين او يلبس الكلاب او النيران او الى المراقب والمواقع النجسة او يأوي الى
المقاابر ولا سيما الى مقابر الكفار من اليهود والنصارى - 00:30:54

فراعوا المشركين او يكرهوا سماع القرآن وينفر عنده ويقدموا عليه سماع الاغاني والاشعار ويؤثر سماع مزامير الشيطان على سماع
كلام الرحمن. فهذه علامات اولياء الشيطان اعلى علامات اولياء الرحمن. وقد جعل كثير من غلة الصوفية هذه العلامات دلال -
00:31:17

قال على اولياء الله عز وجل فكلما كان الانسان متوجلا في هذه القاذورات وهذه اللوسات التي تقدم شيء منها كان دليلا على ولايته
حتى انهم ينتبون الولاية لمن يتبول في المسجد ويدركون عن بعض من - 00:31:47
يشار اليه في الولاية بزعمهم انه يبول على الناس من من سطح المسجد يعني اشياء يتقدّر منها وبعد عنها اصحاب الفطر السليمة

ولو لم يكونوا من اهل الدين وتنفيه العقول وتردها الالباب. لكن ماذا تفعل في - 00:32:10

بمثل هؤلاء وبه تعلم ان المنة من الله عز وجل بالهدایة والا هذه الامور واضحة الظلال بينة الخطأ لكن انك لا تهدي من احسست ولكن الله يهدي من يشاء. وكما قال الله جل وعلا انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي تقفسدها - 00:32:35

نعم قال ابن مسعود رضي الله عنه لا يسأل احدكم عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله وان كان يبغض القرآن فهو يبغض الله ورسوله. وقال عثمان بن عفان - 00:32:55

الله عنه لو ظهرت قلوبنا لما شعبت من كلام الله عز وجل وقال ابن مسعود الذكر ينبع الى اليمان في القلب كما ينبع الماء البغل والغاء ينبع النفاق في القلب كما ينبع الماء الباقي - 00:33:16

لو تتبعنا امثال هذه الكلمات في كلام الصحابة رضي الله عنهم وكلام الصدر الاول من السلف الصالح فوجدنا كما كبيرا منه فيها دالة واضحة على عناية السلف رضي الله عنهم ورحمهم الله وتبعنا اثارهم - 00:33:36

بالقرآن العظيم. وانهم كانوا لا يعدلون بكلام الله شيئا. من الكلام مهما كان. وهذا اختلاف ما عليه كثير من المؤخرين بل حتى من خواص الناس لطلبة العلم. فالزهد في فهم القرآن وقراءة القرآن وتدبر آيات القرآن. سمة - 00:33:56

ظاهرة في احوال كثير من المسلمين يعني في في احوال كثير من طلبة العلم فضلا عن عوامهم فالقرآن قل لم من يعتني به فهما وكشفا عن معاليه واستنباطا فوائده وتحصيلا لم مقاصده - 00:34:19

وقد قال شيخ الاسلام رحمه الله غاية العلم اي متنه العلم الفهم عن الله ورسوله وانما يكون الفهم عن الله لفهم كتابه. الذي هو الحجة والآية الباقي. الذي تكفل بحسنـه - 00:34:37

فينبغي ان يكون القرآن في الدرجة الاولى في مراتب التعلم والتعليم. نجد كثيرا من طلبة العلم يحرص على في رموز وغموض بعض مختصرات في جزئيات من الفنون في اللغة او في الفقه او في - 00:34:54

المصطلح او في غيرها من انواع العلم ويغفل عن فهم بीنات واضحات في كلام رب العالمين وهذا قصور واضح وخلل كبير. ينبغي طالب العلم ان يتداركه. ولا يمكن لطالب العلم ان ترسخ قدمه في العلم - 00:35:14

الا بضبط هذا القرآن وفهمه. وكلما تشرب قلب الانسان فهم القرآن كلما فتح له من العلم ما ليس له على بال ولكن الناس يظنون ان العلم محصور في فهم بعـظـ - 00:35:32

متون العلم ويفغـلـون عن العلم الحقيقي. وليس ذا هذا يعني تهويلا لشأن العلوم الاخرى. لكن هذا دعوة الى ترتيب اولويات العلم وانه ينبغي لنا ان نجعل العلوم في مواضعها. فإذا صاح الامر نبدأ ونقدم ونفضل بين العلوم وفق - 00:35:51

هذه الاولويات الله عز وجل ان يستعملنا واياكم فيما يحب ويرضاه يعني بعض اخواننا اذا قرأ آية واشكـلتـ عليه ما يقف عنده ولا يكلف نفسه ان يفتح تفسير ليقف على فهم هذه الكلمة من كلام اهل العلم - 00:36:13

تجده يتـركـهـ ويـمـكـنـ يستمر عليه هذه الآية عشرات المرات وهي مشكلة عليه لم يـسـأـلـ عنها او يطلب فـهـمـهاـ.ـ وهذا زـهـدـ زـهـدـ كـبـيرـ فيـ كـلـامـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـفـهـمـ معـانـيـهـ.ـ وهذاـ صـرـفـ للـقـرـآنـ عـنـ المـقـصـودـ بـهـ.ـ المـقـصـودـ منـ الـقـرـآنـ فـهـمـهـ يـقـولـ ابنـ 00:36:33

القيم رحـمـهـ اللهـ انـ قـرـاءـةـ آيـةـ بـتـدـبـرـ خـيـرـ منـ خـتـمـاتـ كـثـيـرـةـ.ـ يعنيـ خـيـرـ منـ اـنـ تـخـتـمـ الـقـرـآنـ مـرـاتـ كـثـيـرـةـ وـاـنـتـ لـمـ تـتـدـبـرـ وـذـلـكـ اـنـ قـرـاءـةـ الـآيـةـ بـتـدـبـرـ يـحـصـلـ بـهـ وـمـنـهـ نـفـعـ عـظـيمـ - 00:36:53

بخلاف قراءة الآيات المتواالية التي لا يفهم الانسان بعدها. نعم وان كان الرجل خميرـاـ بـحـقـائـقـ الـلـاـيـمـانـ الـبـاطـنـةـ فالـقـاـ بـيـنـ الـاحـوالـ الرحـمـانـيـةـ وـالـاحـوالـ الشـيـطـانـيـةـ فيـكـونـ قـدـ قـذـفـ اللهـ فـيـ قـلـبـهـ مـنـ نـورـهـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ يـاـ اـيـهـاـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ اـنـقـواـ اللهـ - 00:37:14

او امنوا بـرـسـولـهـ يـؤـتـمـرـ كـفـلـيـنـ مـنـ رـحـمـتـهـ وـيـجـعـلـ لـكـمـ نـورـاـ تـمـشـونـ بـهـ وـيـغـفـرـ لـكـمـ قـالـ تـعـالـىـ وـكـذـلـكـ اوـحـيـنـاـ الـلـيـكـ رـوـحـاـ مـنـ اـمـرـنـاـ مـاـ كـتـ

تـدـرـيـ ماـ الـكـتـابـ وـلـاـ الـاـيـمـانـ وـلـكـنـ جـعـلـنـاـ نـورـاـ نـهـيـ بـهـ مـنـ نـشـاءـ مـنـ عـبـادـنـاـ.ـ فـهـذـاـ مـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ الـذـيـنـ جـاءـ فـيـهـ 00:37:41

الـذـيـ روـاهـ التـرـمـذـيـ عـنـ اـبـيـ سـعـيدـ الـخـدـريـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ اـنـقـواـ فـرـاشـكـمـ الـمـؤـمـنـ فـانـهـ يـنـظـرـ بـنـورـ اللـهـ.ـ قـالـ التـرـمـذـيـ حـدـيـثـ حـسـنـ وـقـدـ تـقـدـمـ الـحـدـيـثـ الصـحـيـحـ الـذـيـ فـيـ الـبـخـارـيـ وـغـيـرـهـ قـالـ فـيـهـ لـاـ يـزـالـ عـبـدـيـ يـتـقـرـبـ الـيـ بـالـنـوـافـلـ - 00:38:11

حتى احبه فإذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبسطش بها ورجله التي يمشي بها فبها يسمع وبها يبصر وهي يبسطش وبها يمشي ولنن سأله - [00:38:39](#)

ولنن استعاذه لاعيذنه وما ترددت في شيء أنا فاعله تردي في قبض لعبي المؤمن يكره الموت واكره ولابد له منه. فإذا كان العبد من هذا الحديث فسر لنا معنى قوله تعالى يجعل لكم نوراً تمشون به وقوله تعالى ولكن جعلنا ولكن جعلنا نوراً نهدى به من نشاء - [00:38:59](#)

فإن النور في قوله تعالى تمشون به وفي قوله آآ نوراً نهدى به من نشاء في قوله ينظر الله بنوره هذا نور أو معنوي هذا نور معنوي يحصل به أضاءة الطريق والتفريق بين الحق والباطل فإذا صدق العبد في - [00:39:29](#)

هذه الاوصاف الموجبة للنور حصل له وقوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته اي يؤتكم نصيبيين من رحمته تدل على بعض العلماء بهذه الآية على ان المضاعفة ليست خاصة بمن امن من اهل الكتاب - [00:39:49](#)

مضاعفة الاجور ليست خاصة بمن من اهل الكتاب بالنبي صلى الله عليه وسلم. بل هي لهم وللامة جميعاً لأن الله قال يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته - [00:40:11](#)

اي رضيدين من رحمتي وقال بعض اهل العلم ان الكفلين في هذه الآية غير المذكورين في حديث من امن بنبيه ثم امن فالكفلان هنا هما نصيب في الدنيا ونصيب في الآخرة - [00:40:28](#)

وعلى هذا مشهد ابن القيم رحمة الله في تفسير الآية فتكون له رحمة في الدنيا وتكون له رحمة في الآخرة. يقول رحمة الله وقد يضاعف الله له الرحمة في الآخرة - [00:40:46](#)

يكون له منها كفلان في الآخرة وفضل الله واسع. لكن شرط ذلك كله وسبب تحصيله قوله تعالى يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله نعم فإذا كان العبد من هؤلاء فرق بين حال أولياء الرحمن وأولياء الشيطان كما يفرق الخير في - [00:40:59](#)

بين الدرهم الجيد والدرهم المزيف. وكما يفرق من يعرف الخيل بين الفرس الجيد والفرس الرديء وكما يفرق من يعرف الكروتية بين الشجاع وبين الشجاع والجبان وكما انه يجب الفرق بين - [00:41:28](#)

بين النبي الصادق وبين المتنبي الكاذب. فيفرق بين محمد الصادق الامين رسول رب العالمين وموسى وال المسيح وغيرهم وبين مسيئمة كذاب والاسود العنسي وطلحة الاسد والحارث الدمشقي وباباه وغيرهم من الكاذبين وكذلك يفرق بين أولياء الله - [00:41:48](#)

وأولياء الشيطان الضالين وإنما يحتاج إلى هذا النور في التفريق بين أولياء الله عز وجل وبين هؤلاء المنتسبين للولاية وهم براءة منها وهي بريئة منهم عند تلبس أولئك في بعض أحوال المتقين - [00:42:18](#)

اما اذا كانوا على حالهم السيئة كحال بعض من يدعى الولاية من يترك الواجبات ولا يقيم وزنا للحرمات فهذا التفريق بينه وبين أولياء الرحمن واضح لكن يحتاج إلى هذا النور ويكون التفريق خفياً دقيقاً عندما يننسب هؤلاء إلى - [00:42:42](#)

من الطاعة وتكون مظاهرهم فيها ما يشبه مظاهر اهل التقوى والایمان. فهنا يحتاج إلى الفقهاء - [00:43:07](#)